الفصل الثانى

التعـــلم

مقدمة:

للتعلم جوانب عديدة تضمنتها دراسات كثيرة سنقتصر على إبراز أهم هذه العناصر وهى :

أ ـ معنى التعلم .

ب ـ أسس وقواعد التعلم .

ج ـ بعض المفاهيم المتعلقة بالتعلم وتشمل دراسة كل من :

١ ـ النضج . ٢ ـ الأهداف . ٣ ـ الفهم .

٤ ـ القدرات « الاستعدادات » . ٥ ـ الدوافع . ٦ ـ الثواب والعقاب .

د ـ أهمية التمرين وتوزيع التدريب فى عملية التعلم .

هـ ـ أهمية بناء طرق التعلم والتدريس على حسن استغلال تلك الأسس .

أولا: معنى التعلم

من الصعب تعريف التعلم لعدم استطاعتنا ملاحظة عملية التعلم ذاتها بشكل مباشر، ولأن ما يمكن دراسته هو السلوك، والسلوك يعتمدعلى عمليات أخرى غير عملية التعلم ولذا ننظر للتعلم على أنه عملية افتراضية يستدل عليها من ملاحظة السلوك ذاته ولعدم إمكان عزل التعلم بشكل مباشر عن باقى جوانب السلوك يمكن تعريف التعلم بأنه : هو تغير شبه دائم « نسبى » فى سلوك الفرد، ينشأ نتيجة الممارسة ويظهر فى تغير أداء الفرد .

ولذا يتطلب التعلم تعرض الفرد للموقف السلوكى المراد تعلمه، ونظراً لأن تغير أداء الفرد هو أساس الاستدلال على التعلم فلا يمكن القول إن كل تغير فى الأداء يعتبر تعلما لأننا لا نستطيع

التنبؤ لسلوك الفرد فى المستقبل فى بعض المواقف السلوكية وذلك بالتدخل فيها كإجراء جراحة استئصال لبعض أجزاء الجسم مثلا ولذا فالتغيرات الحادثة فى السلوك الناشئة عن مثل هذه العمليات لا يمكن اعتبارها تعلما لأنها تتطلب ممارسة لإظهار آثارها فى السلوك.

والتعلم يعتبر تغيرا دائما بشكل نسبى لأسباب عديدة كأن يكون التعلم فى موقف اضطرارى يترتب عليه استمراره لفترة زمنية قصيرة أو أن تكون ممارسة الاستجابة قد أدت إلى نقص الأداء نتيجة للتعب ولذا لا يعتبر كل هذه الأنواع من السلوك تعلما لأنها ستزول بزوال المؤثر الذى تسبب فى إحداثها ويقصد بالممارسة أو المران أوجه النشاط المنسقة التى تخطط لها المؤسسات التعليمية أو تنفذها.

وفيما يتعلق بأهمية التعلم فى دراسة وتفسير السلوك نجد أنه لكى نفهم السلوك وكيف نفرق بين مظاهره المختلفة يجب علينا أن نفهم أولا كيف تتكون الاستجابات التى تختلف من موقف إلى آخر ومن حالة إلى أخرى، والعوامل التى تحكم المواقف السلوكية بوجه عام.

فنظرا لأن معظم مستويات وأساليب السلوك متعلمة كاللغة والميول والاتجاهات والمعتقدات والخرافات ومظاهر عم التوافق الاجتماعى والنفسى نجد أن عملية التعلم لا تهم «المعلم» بالمعنى المحدود فقط، ولكنها عملية تهم أى فرد يحاول فى موقف ما أن يؤثر فى تعلم الأفراد الآخرين كالطالب الذى يحاول أن يعلم نفسه أمورا كثيرة متعددة وأولياء الأمور الذين تقع عليهم مسئولية تعليم وتربية أولادهم والأفراد العاملين: مثل رجال السياسة والصحافة والإعلام ورجال الدين.. إلخ ممن لا يعتبرون «معلمين» بالمعنى المحدود، ولذا فإن فهم مبادئ وأسس عملية التعلم يساعد مساعدة كبيرة فى فهم كثير من استجابات الأفراد فى مواقف السلوك المختلفة.

ولذا فالتعلم عملية أساسية فى الحياة فكل فرد منا يتعلم بصفة دائمة ويكتسب خلال تعلمه أساليب السلوك المختلفة التى يحيا بها، وتظهر نتائج التعلم فى ألوان النشاط والسلوك التى يقوم بها الفرد وما ينجزه من أعمال.

ثانيا: أسس وقواعد التعلم

يمكن تلخيص هذه الأسس والقواعد فيما يلى :

١ ـ الاهتمام بوجود الرغبة فى التعلم : أى العناية بحوافز التعلم لأنها ضرورية لدفع التلاميذ نحو النشاط ولضمان استمرار هذا النشاط حتى يتحقق الهدف .

٢ ـ ممارسة التلميذ ممارسة فعلية لأنواع النشاط المراد تعلمه .

٣ـ التدريب على الخبرة حتى يتحقق عامل الإتقان .

٤ ـ تنويع مثيرات موقف التعلم .

٥ ـ العناية بعملية الفهم والمعنى لأن التكرار الآلى لا يساعد قط على التعلم .

ولزيادة توضيح تلك الأسس والقواعد سنتناول بالشرح التفصيلى لأهم جوانب بعض المفاهيم الرئيسية الأساسية المرتبطة بالتعلم .

ثالثاً: بعض المفاهيم المتعلقة بالتعلم

١. النضج:

التعلم ليس هو العملية الوحيدة التى يتغير السلوك بواسطتها إذ أن هناك عملية أخرى مهمة تحدث تغييرات فى السلوك وهى النضج . وهى عملية نمائية تحدث تغييرات فى السلوك نتيجة للنمو الجسمى، كما أن التعلم يعتمد بدرجة كبيرة على النضج أو النمو الجسمى للفرد وما يرتبط بذلك من مؤثرات وراثية .

ولذا يجب على المعلم ملاحظة أنه لكل مجال من مجالات التعلم متطلبات خاصة من حيث درجة النمو الجسمى، أى مرحلة نمو الفرد يجب توافرها عند إيجاد الموقف التعلمى لكى يكون التعلم مثمرا وجيدا فمثلا الطفل مهما دربته لا يستطيع مثلا المشى أو الكلام أو الكتابة إلَّا إذا وصل نموه العصبى والعضلى إلى مستوى يمكنه من هذا الأداء .

كما أن الطفل يتعلم فى المدرسة لغة قومه قراءة وكتابة قبل أن يتعلم مهنة يشتغل بها فى المستقبل، كما أن كثيرا من عمليات التفكير العليا كالتجريد واستخدام الرموز الجبرية لاتتيسر للفرد غير الناضج.

ورغم إمكان تقديم توضيحات للتمييز بين التعلم والنضج لكنهما متداخلان فى الواقع ويصعب الفصل بينهما.

ولذا يجب على المعلم أن يتعرف على حقائق النضج المختلفة بدراسة المراحل المختلفة للنمو الجسمى والنفسى للفرد التى تلائم كل مرحلة منها مرحلة تعليمية معينة يمكن للفرد أن يمر بها بنجاح، وذلك بأن يعرف المعلم شيئا عن نمو الفرد فى كل مرحلة على حدة من النواحى الجسمية والعقلية والانفعالية «النفسية» والاجتماعية حتى يمكنه أن يؤسس كل خطوة من خطوات التعلم على أساس علمى سليم، أى يجب عليه مراعاة ارتباط النضج بالخبرة «التعلم» كشرط أساسى من شروط التعلم الجيد وإلا لن يحدث التعلم أصلا أو يتم بصورة رديئة.

٢.الأهداف:

الهدف هو نتيجة يرغب الفرد فى تحقيقها وهو يتخذ صورا متنوعة كأن يكون:

١ ـ شيئا يريد الحصول عليه.

٢ ـ استجابة يرغب فى الحصول عليها من شخص آخر.

٣ ـ شعورا داخليا: كالاستمتاع بقراءة قصة أو مسرحية أو الاستمتاع إلى لحن موسيقى ويمكن تقسيم الأهداف لمجموعتين كبيرتين هما:

أ ـ أهداف قريبة: كأن يكون هدف الفرد لإتمام عمل كلف به أو النجاح فى نهاية عام دراسى ما.

ب ـ أهداف بعيدة: وهى سلسلة من الأهداف المستقبلية تتصل بها الأهداف القريبة كأن يهدف الفرد للحصول على درجات مرتفعة فى المواد الدراسية التى يدرسها، وأن يتم المرحلة الدراسية بتفوق ثم يضطلع بعمل ينجح فى القيام به. فالفرد فى الواقع تكون لديه أهداف كثيرة

فى الوقت الواحد سواء كانت تتصل ببعضها أم لا. وهذه الأهداف سواء كانت قريبة أم بعيدة توجه مجهود الفرد وتجعله يحتفظ بدرجة عالية من الانتباه للعمل الذى يتعلمه.

٣.الفهم:

هو عملية إدراك معنى الخبرة الجديدة، وما تتضمنه من علاقات وارتباطات وعلاقات بين الأشياء والأشخاص، ويجب على المدرس التأكد تماما من فهم التلاميذ لأحد أجزاء الدرس قبل أن ينتقل لشرح الجزء التالى لهم وتوجد عدة صعوبات تعوق عملية فهم التلميذ للخبرة الجديدة والتى يجب على المدرس بقدر الإمكان محاولة التغلب عليها منها:

١ ـ عدم إدراك المعنى اللغوى: ويمكن التغلب عليها بأن يقوم المدرس عند تحضيره للدرس الجديد بالتوقف عند الكلمات التى يستشعر بأنها أعلى من التحصيل اللغوى لتلاميذه ويضع فى اعتباره شرح معناها اللغوى أثناء تدريسه كما يمكن للمدرس أيضا أن يطلب من تلاميذه قراءة الدرس الجديد مسبقا وتحديد الكلمات التى لا يفهمون معناها اللغوى ليشرحها لهم.

٢ ـ عدم إدراك المعنى الاصطلاحى: ويمكن التغلب عليها بأن يقوم المدرس أثناء تدريسه بشرح المعنى الاصطلاحى للكلمات الجديدة مع التأكد من فهم التلاميذ للمعانى الاصطلاحية السابق ذكرها فى الدروس السابقة.

٣ ـ بعد المعنى عن الخبرة السابقة للتلميذ: كأن يكون موضوع الدرس عن الأعمال الزراعية المختلفة التى يقوم بها الفلاح، بينما التلاميذ يقطنون المدينة ولم يغادروها قط وهى صعوبة يمكن التغلب عليها بأن يقوم المدرس مثلا باختيار صور مختلفة تبين هذه الأعمال أو رسوم توضيحية لها على السبورة أو يضرب أمثلة لها بخبرات سابقة مشابهة لها لدى تلاميذه أو القيام برحلة لمنطقة ريفية.

٤ ـ التخلف القرائى: بمعنى أن التلميذ قد يكون غير قادر على الفهم لأنه يعانى من صعوبة تتمثل فى عدم استطاعته قراءة الكلمات وهى صعوبة يكون التغلب عليها بالتركيز على ممارسة التلميذ للقراءة والكتابة تحت إشراف المدرس مما يمكن التلميذ مستقبلا من انفراده بالقراءة

الصحيحة استقلالا عن مدرسه.

٥ ـ التخلف العقلى: ويمكن التغلب عليها بتخصيص فصل دراسى للمتخلفين عقليا يراعى فى عملية التدريس الظروف الخاصة بتلاميذه.

٦ ـ قصور طريقة التدريس ويمكن التغلب عليها بأن يغير المدرس طريقة تدريسه.

٧ ـ سوء عرض الموضوع بالكتاب المدرسى.

٤. القدرات «الاستعدادات»

استعداد الشخص يتكون من مجموع أنماط استجاباته وما لديه من قدرات فى لحظة زمنية، ويلاحظ أن الاستعداد يتوقف على عدة أمور من أهمها:

١ ـ النضج الجسمى أو العضوى: وهو التغيرات الداخلية فى الكائن الحى التى ترجع إلى تكوينه العضوى والفسيولوجى وخاصة الجهاز العصبى الذى يعتبر المسئول الأول عن النضج وهى متغيرات لا تلعب العوامل البيئية دورا فى خلقها ولكنها توجهها وتدعمها. والنضج يرتبط بالنمو، ومن الأمثلة الواضحة للنضج عوم السمك وطيران الطيور، فتعلم اللغة مشروط بنضج جهاز الفرد الصوتى ووظائفه العقلية، ولكن المحتوى «لغة عربية أو فرنسية مثلا» يتوقف على البيئة والتدريب.

لذا فالنضج الجسمى هو النمو السوى للأعضاء المتصلة بالوظيفة التى يتعلم الفرد فى مجالها، ولابد أن تنمو التكوينات العضوية اللازمة للقيام بنشاط معين ولكن يمكن للفرد القيام به بنجاح كأن تنمو السيقان بدرجة كافية لتحمل الجسم فى المشى مثلا، والقدرة على التعلم تتحدد بدرجة النضج الجسمى التى يقابل فيها الفرد الموقف المراد تعلمه.

٢ ـ النضج العقلى: وهو درجة النمو العامة فى الوظائف العقلية المختلفة المتعلقة بالنشاط الذى يتعلمه الفرد، والنمو العقلى العام يؤهل الفرد لإدراك الموقف الخارجى، ورغم أن تعلم نشاط معين

يتوقف على نضج الأجهزة الجسمية والوظائف العقلية، لكن النضج وحده لا يكفى لحدوث التعلم إذ لابد من الممارسة والخبرة.

٣ ـ الخبرة السابقة: وهى مجموع ما تعلمه الفرد من استجابات من قبل، وفى هذه الحالة نجد أن الفرد قد يكون أكثر استعدادا من غيره للقيام بعمل تعلمى بسبب خبرته العامة وخبراته الخاصة ذات الصلة الوثيقة بهذا العمل.

ويلاحظ أن استعداد الفرد يحدد ما لديه من استجابات فى أى موقف جديد أى يحدد أمرين مهمين هما:

أ ـ ما يستطيع الفرد القيام به: فالطفل البالغ من العمر عامين مثلا لا يستطيع الكتابة لعدم اكتمال نمو أصابع يديه وجهازه العصبى ووظائفه العقلية المختلفة.

ب ـ اختبار الفرد للأهداف: فالفرد الأكثر نضجا لديه أهداف من نوع مختلف وكثيرا ما نجد جهوده متجهة لأهداف بعيدة بينما الفرد الأقل نضجا يوجه جهوده لأهداف قريبة ذات أثر مؤقت.

٥.الدوافع:

الدوافع هى الطاقات الكامنة فى الفرد التى تدفعه ليسلك سلوكا معينا فى العالم الخارجى فهى طاقات نفسية، ويلاحظ أن الدافع يرتبط بالهدف فتحديد الهدف يعتمد على الدافع أى على الشعور بالمشكلة وتوجيه السلوك نحو التغلب عليها وإزالتها وللدافع وظائف ثلاث هى:

١ ـ تنشيط الفرد. ٢ ـ توجيه السلوك نحو هدف.

٣ ـ مساعدة الفرد على انتقاء الاستجابات الصحيحة والعمل على تدعيمها.

وفيما يتعلق بأهمية الدوافع فى التعلم نجد أن المدرس يستخدمها ليضمن استمرار التلاميذ فى مواجهة المشكلات الفردية ومواصلة العمل على حلها ويجب ملاحظة أننا غير متأكدين من طريقة عمل الدوافع عند التلاميذ فى مجالى الدراسة والحياة، وذلك فيما يتعلق بكل من المهارات والكفاءات فمثلا:

١ ـ المهارات : لا يعلم ما إذا كان الدافع يساعد الفرد على اكتساب مهارات إضافية أم أنه يقتصر على أن يؤدى بالفرد لاستعمال ما لديه من مهارة على نحو نشط.

٢ ـ الكفاءات : لا يعلم ما إذا كان الدافع يزود الفرد بكفاءة إضافية جديدة أم أن تأثيره يقتصر على دفع الفرد لاستخدامه ما لديه من كفاءة.

وأيا كان الأمر فإن للدوافع تأثيرا مهما فى عملية التعلم إذ يكفى أن تشعر التلميذ بأهمية شيء معين لتحفزه على تعلمه، ولكن توجد عدة عوامل أخرى ضرورية للتعلم لا يمكن أن يحدث دون مساعداتها، ومع ذلك فإن استخدام الدافعية كثيرا ما يثير بالضرورة على نحو آلى العوامل الضرورية الأخرى وهكذا متى جعلنا الموضوع مهما بالنسبة للتلميذ قد تحرك كل القوى الضرورية للتعلم.

ويجب مراعاة عدم استخدام الدافعية وحدها لأن التعلم الناتج فى هذه الحالة يكون مقلقلا غير ثابت وإن حدث التعلم فإنه لا يكون فعالا وقد تصاحبه آثار أو أعراض جانبية غير مرغوب فيها.

٦.الثواب والعقاب:

هما أسلوبان يستخدمان لتثبيت السلوك المرغوب فيه «الاستجابة الصحيحة» أو لتعديل السلوك غير المرغوب فيه «الاستجابة الخاطئة».

أ.العقاب:

«أ» **تعريفه** : هو مثير يحاول الفرد الهروب منه أوتجنبه أو هو ما يؤدى إلى الشعور بالألم أو عدم الرضا.

«ب» **طرق دراسة أثره ثلاثة هى** :

١ ـ التدريب على الهروب : بأن يعاقب الفرد مباشرة عقب إتيانه بالفعل فيتعلم الهرب.

٢ ـ التدريب على التجنب : بأن يعاقب الفرد بعد ثوان قليلة من إتيانه بالفعل فيتعلم سلوك التصرف السريع بسرعة أكبر لتحاشى الصدمة.

٣ ـ العقاب المباشر : بأن يتعلم الفرد إتيان الفعل مرة ثم يعاقب وهو فى أثناء إتيانه بالفعل مرة ثانية فيتعلم بسرعة عدم الإتيان بالفعل.

وفى سلوك الهرب والتجنب يتعلم الفرد ماذا يفعل بينما فى سلوك العقاب يتعلم الفرد القيام بأى فعل.

جـ ـ نوعاه :

والعقاب يختلف عن السلوك الحيادى الذى لا يكافأ ولا يعاقب والعقاب له أنواع مختلفة يتضمنها قسمان :

١ ـ عقاب لفظى: كالذم واللوم والتهديد بأى وسيلة كالتهديد بإعطاء درجات منخفضة أو التهديد بالحرمان من المكافأة مثلا ومثل هذا التهديد يترتب عليه :

أ ـ أداء العمل تحديا. ب ـ تجنب أداء العمل. جـ ـ تجنب الشخص المعاقب.

٢ ـ عقاب مادى: كالضرب البدنى أو الحرمان من المكافأة تعبيرا عن عدم الموافقة على السلوك الصادر من الفرد والعقاب عقب الاستجابة غير المرغوبة قد يؤدى إلى :

أ ـ إضعاف الاستجابة حتى تتلاشى. ب ـ كبت الاستجابة اضطرارا لفترة معينة.

جـ ـ كبت الاستجابة فى موقف العقاب فقط أثناء وجود الشخص المعاقب.

د ـ محاولة الهروب : من هذا الموقف أو تجنبه. هـ ـ العدوان الصريح ضد المعاقب.

والعقاب يؤدى وظيفتين للتأديب أو لأساليب تعديل السلوك هما :

١ ـ الإصلاح «الردع الخاص» : فهو يشتمل على أنواع الإصلاح المختلفة مما يتطلب من الطالب إعادة خطئه ليصلحه ويفعله على ما يرام والوظيفة الإصلاحية تظهر بوضوح ودقة وبفاعلية فى المواقف الاجتماعية لأن العقاب يعمل على تهيئة موقف التنافس بين الاستجابات المراد استبعادها وتلك المقبولة اجتماعيا :

٢ ـ التأثير والتأثر «الردع العام» : لا يوجد الفرد منعزلا عمن حوله فالعقاب الواقع على فرد

ما يترك أثرا تهذيبيا على غيره يتمثل فى ضبط سلوكهم.

وبجب أن يقتصر العقاب على السلوك الخاطئ فقط كعدم الانتباه أو التشاغل عن الدرس باللعب أو الحديث مع تلميذ آخر، وأن يعرف التلميذ سبب عقابه ويجب الحذر تماما من عقاب التلميذ بسبب إجابته الخاطئة كليا أو جزئيا عن السؤال لما لذلك من أضرار وعواقب وخيمة مثل كراهية المدرس أو مادته بل يجب توضيح وجه أو أوجه الخطأ فى أجوبته مع بيان الوجه أو الأوجه الصحيحة للإجابة فى نفس الوقت.

ب.الثواب:

أ ـ تعريفه: هو ما يحصل عليه الفرد من فرد آخر أو جماعة ويؤدى إلى شعوره بالسرور أو الارتياح.

ب ـ أنواعه: تتعدد أنواع الثواب ويمكن تصنيفها فى قسمين هما:

١ ـ ثواب لفظى: كعبارات التشجيع والاستحسان وتقدير السلوك والمدح.

٢ ـ ثواب مادى: كالهدايا الرمزية أو الحصول على مكانة اجتماعية معينة بين الطلاب.. إلخ

ورغم أن الثواب أو المكافأة يعتبر من الوسائل المهمة فى تنشيط دافعية الفرد نحو تحقيق الأهداف فى مواقف كثيرة، لكن سوء استخدام المكافأة يعتبر من العوامل المؤثرة على سلوك الأفراد، وبالتالى على تحقيق عملية التعلم فأساليب الثواب العديدة تكون بمثابة حوافز تنشط السلوك نحو تحقيق الأهداف فرغبة الحصول على الثواب أو توقع حصولها يوجه السلوك ويزيد من فاعليته.

ويجب الحذر من الوعد بالثواب وعدم تقديمه لما لذلك من أضرار وعواقب وخيمة كفقد التلميذ الثقة فى مدرسه، وفى حالة استحالة تحقيق المدرس لوعده يجب عليه بيان أسباب ذلك لتلميذه بصراحة تامة مع مراعاة أن تكون أسبابا واقعية منطقية لا أسبابا خيالية واهية.

ولا يوجد مانع يحول دون مكافأة الإجابة الكاملة الصحيحة أو مكافأة الجزء الصحيح من الإجابة متى كانت الإجابة تشوبها بعض الأخطاء أو مكافأة السلوك المرغوب كمكافأة التلميذ لأنه مهذب خلقيا أو حريص على الانتباه أو حريص على أداء واجباته المدرسية المنزلية.

جـ.ملاحظات:

رغم أن أهمية الثواب والعقاب فى تحقيق عملية «التعلم» مايزال سوء استخدام أساليبها من المشكلات الواضحة فى مجال التعلم المدرسى، وفيما يلى بعض الملاحظات التى يمكن للمدرس الاستهداء بها ليمكنه استخدام الأساليب المختلفة للثواب والعقاب بفاعلية أكثر وهى تتمثل فى وجوب ملاحظته ومراعاته مثلا:

١ ـ لون أو نوع العقاب الجديد تماما لا يمكنه وحده منع سلوك ما.

٢ ـ العقاب المثمر: العقاب يكون مثمرا فى منع الاستجابة غير المرغوب فيها عن طريق تقديم استجابة بديلة «الاستجابة الصحيحة» لها.

٣ ـ المدح المنطوق أو المكتوب لا يمكنه مساعدة الطلبة ضعاف التحصيل.

٤ ـ اللوم «المنطوق أو المكتوب» لا يعوق أداء الأفراد ذوى التحصيل المرتفع.

٥ ـ يجب على المدرس أن يكون حكيما فى استخدامه لوسائل المدح والذم.

٦ ـ للثواب «الإثابة» والعقاب «اللوم» وقت معين يلزم تقديم أيهما فيه ولا يجب التأخر عنه وهو أثناء أو عقب الاستجابة مباشرة.

٧ ـ الإصلاح المتضمن العقاب «للاستجابة الخاطئة» والثواب «للاستجابة البديلة الصحيحة» معا أفضل من تقديم العقاب قط.

٨ ـ إن إتمام الوظيفة التأديبية من خلال العطف والحنان والدفء الاجتماعى يجعل الفرد ينمو ولديه الوعى الاجتماعى الإيجابى وضبط النفس وبالتالى يكون قادرا على تحمل المسئولية.

٩ ـ إن المدرس يمكنه استخدام عدة طرق لضبط سلوك التلميذ أى لإحداث انتشار الأثر النظامى منها:

أ ـ تحديد السلوك المنحرف أو الردىء «الاستجابة الخاطئة» والاستجابة البديلة الصحيحة إذ وجدت.

ب ـ استخدام أساليب التهديد اللفظى.

ج ـ استخدام الصوت المرتفع أو المنخفض.

د ـ تركيز الانتباه نحو موضوع الدرس.

هـ ـ معرفة المادة الدراسية وسعة الأفق والاطلاع لجعل الدرس مشوقا.

١٠ ـ إن احتمال تكرار الاستجابة الناجحة فى المواقف التالية المشابهة عقب الثواب أكثر من عدم احتمال تكرارها لذا فالوعد بالثواب يعمل على تكرار الاستجابات الناجحة مما يزيد من احتمال زيادة محاولات وجهد الفرد لإصدار الاستجابات المرغوبة مرة أخرى.

١١ ـ الثواب الفعال لا يتطلب المنافسة بين التلاميذ ولا يؤدى لحصول التلاميذ ذوى التحصيل المرتفع على مكافآت أكثر من الآخرين.

١٢ ـ من الأفضل إعطاء الثواب فى المحاولات الأولى ليتم اكتساب نمط السلوك المرغوب فيه ثم يقلل بعد ذلك تدريجيا.

١٣ ـ يجب تحقيق الاتزان بين أنواع الثواب الممنوحة وأنواع الثواب الموعود بها والتى يجب منحها فور إتمام العمل المطلوب أو إصدار الاستجابة المرغوبة.

١٤ ـ يجب مراعاة ثلاثة أسس مهمة لتجنب سوء استخدام العقاب أو التهديد بالعقاب هى:

أ ـ شكله: الحرمان أو سحب لثواب أفضل من العقاب البدنى أو العقاب النفسى كما يفيد عدم تعزيز الاستجابة حيث يؤدى إلى زوالها كعدم التعليق على سلوك التلميذ المخطئ.

ب ـ شدته: يجب أن تتوقف على نوع السلوك غير المرغوب، ويفضل أن يكون مرتبطا بالموقف فقط ولا يؤدى إلى تأثير طويل المدى.

جـ ـ توقيته: لإعطاء العقاب أو التهديد به تأثير طويل المدى يفضل أن يكون قبل إصدار الاستجابة الخاطئة مباشرة وفى بداية ظهورها.

١٥ ـ إن الاستجابات الانفعالية غير المرغوب فيها كالخوف والكراهية نحو المدرسة أو عملية

التعلم يمكن علاجها عن طريق الاقتران بالمثيرات المرغوبة كالمدح أو على الأقل تجنب ارتباطها بالمثيرات غير المرغوبة كاللوم.

١٦ ـ صعوبة معرفة ما يمكن أن يعتبر ثوابا، وما يمكن أن يعتبر عقابا بالنسبة لتلميذ معين لأن الثواب والعقاب يشير إلى أن مظاهر غير أصلية فى الموقف فالأساس هو ما يتعلق برغبة التلميذ فى إشباع حاجته وخفض ما يشعر به من توتر وقلق.. وتقدير ذلك مرجعه للتلميذ أكثر من المدرس ولذا يحسن النظر إلى الثواب والعقاب كمظاهر مكملة لدوافع التلميذ تساعده على الإقدام على شيء والاقتراب منه أو الإحجام والابتعاد عنه.

١٧ ـ وجوب مراعاة استخدام العقاب عندما يتطلبه الموقف مع المعرفة التامة بأضراره وشروط استخدامه.

رابعا: أهمية التمرين وتوزيع التدريب فى عملية التعلم

أ ـ تعريف الممارسة: التمرين أو الممارسة هو التكرار المعزز للاستجابات فى وجود المثيرات والممارسة تعتبر أحد الشروط المهمة للتعلم حيث تلعب دورا رئيسيا.

ولذا فالتعلم لا يتحقق دون ممارسة الاستجابات التى تحقق اكتساب المهارة المطلوبة سواء كانت مهارة حركية أم لفظية أم عقلية.. وممارسة الأداء تساعد على استمرار الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات لفترة أطول مما يؤدى لتحقيق التعلم، كما تعتبر الممارسة أيضا ـ بجانب توافر باقى شروط التعلم ـ من الشروط الخارجية الرئيسية المطلوبة فى الموقف التعلمى.

ونظرا لأن الممارسة تكرار معزز فإننا نلاحظ تحسنا تدريجيا فى أداء الفرد نتيجة للتعزيز والتعزيز نوعان:

١ ـ داخلى: ويصدر عن الفرد نفسه.

٢ ـ خارجى: ويتم عن طريق إمداد الفرد بنتائج أدائه واستجاباته سواء كانت ناجحة أم فاشلة.

والممارسة وحدها لا تكفى لتحقيق فاعلية التعلم بل يجب أيضا توافر الشروط الأخرى اللازمة لتحقيق التعلم مثل:

١ ـ الدافعية.

٢ ـ النضج اللازم لمستوى العمل أو الأداء.

٣ ـ نوع الأداء أو المهارة المطلوب اكتسابها.

ب. أهمية الممارسة:

نجد أن الممارسة بصفة عامة شرط ضرورى فى تعلم كل من:

١ ـ المهارات الحركية. ٢ ـ التعلم اللغوى. ٣ ـ العادات الجديدة.

وهى تقل أهميتها فى تعلم كل من:

١ ـ المفاهيم. ٢ ـ المبادئ. ٣ ـ حل المشكلات.

ج. وظائف الممارسة:

تحقق الممارسة بصفة عامة عدة وظائف مهمة متى توافر شرط وضوح الأداء والمهارة المطلوب تعلمها منها:

١ ـ مساعدة الفرد على إتقان أداء الأعمال الفرعية للمهارة.

٢ ـ تحقيق التناسق بين الأعمال الفرعية: مما يؤدى لأدائها فى تتابع أفضل وفى الزمن المناسب.

٣ ـ منع زوال ونسيان الأعمال الفردية: فى المهارة المطلوب تعلمها.

٤ ـ المساعدة على تنمية المهارة لمستوى التعلم.

د. شروط الممارسة:

لتحقق الممارسة النتائج المرجوة من ورائها يجب توافر أربعة شروط هى:

١ ـ تجانس العمل أو المهارة: المطلوب تعلمها واكتسابها أثناء الممارسة.

٢ ـ اختيار أسلوب الممارسة المناسب: يختلف أسلوب أو طريقة الممارسة باختلاف نوع التعلم المستخدم فى الموقف التعلمى ويلاحظ أن:

أ ـ زيادة تسميع المادة المتعلمة يساعد على تعلم المواد عديمة المعنى لحد ما ويساعد على التذكر بدرجة كبيرة لأن استدعاء المادة المتعلمة بعد تكرار تسميعها يكون بمثابة اختبار للتلميذ يبين لأى حد قد استطاع تحقيق الهدف من الممارسة.

ب ـ أثر التسميع يكون ضعيفا فى التعلم القائم على المعنى: نجد أن فهم التلميذ للمادة المتعلمة يقلل من المجهود المطلوب للتعلم، حيث يؤدى إدراك المعانى والعلاقات التى تربط بين أجزاء المادة دور المكافأة أو الحافز على التعلم.

٣ ـ تحديد شكل الاستجابة: يعتبر شكل الاستجابة التى يصدرها الفرد خلال الممارسة من العوامل التى يجب أن تحدد قبل بداية الممارسة لأن ذلك له أثره على الأداء فى تعلم المواقف المختلفة والممارسة تكون إما ظاهرة كالقراءة الصامتة والاستماع أو ضمنية كعملية تكوين أو اختيار الإجابة الملائمة كما أن الممارسة تتم إما بمساعدة المدرس أى بالتلقين والتوجيه كليا أو جزئيا أو بلا مساعدة مطلقا.

٤ ـ معرفة نتائج الممارسة: نظرا لأن الممارسة تكرار موجب ومعزز نجد أن التعزيز الذى يحصل عليه التلميذ فى شكل معرفة كلية أو جزئية لنتائج الممارسة يؤدى لتنشيط دافعية المتعلم على الأداء لتحقيق التعلم الفعال خاصة فى تعلم الأعمال الحركية الإدراكية وفى تعلم بعض أساليب السلوك وفى اكتساب بعض المهارات الخاصة وذلك لأن معرفة التلميذ لنتائج ممارسته فى المحاولات الأولى للتعلم تجعله يكرر الاستجابات الصحيحة، وبالتالى تثبت، ويتجنب أداء الاستجابات الخاطئة وبالتالى تزول وتنسى.

هـ. أسلوب الممارسة:

تتم الممارسة بأحد أسلوبين هما:

أ ـ الممارسة الموزعة: وذلك بأن تكون الممارسة أو التدريب على فترات متساوية «ساعة مثلا»

ومتباعدة « كل يوم مثلا » ودلت الدراسات على أنها تكون أكثر فاعلية فى الحالات الآتية :

١ ـ التعلم القائم على التذكر .

٢ ـ الأعمال والمهارات الصعبة : التى تستغرق زمنا طويلا خاصة فى تعلم الصغار والأقل استعدادا للتعلم .

٣ ـ تعلم المواد عديمة المعنى .

٤ ـ التذكر المرجأ : كالمذاكرة فى بدء العام الدراسى استعدادا لامتحان آخر العام الدراسى .

٥ ـ الأعمال القصيرة والسهلة التى لها معنى .

٦ ـ التعلم القائم على المعنى .

ب ـ الممارسة المركزة : وذلك بأن تكون الممارسة لفترة زمنية طويلة ومتصلة ودلت الدراسات على أنها تكون أكثر فعالية فى الحالات الآتية :

١ ـ تعلم الأعمال والمهارات الصعبة : بالنسبة للكبار والأكثر استعدادا للتعلم .

٢ ـ الأعمال المتطلبة فترة تنشيط متصلة .

٣ ـ الأعمال التى تحتاج لتركيز المجهود بشكل معين .

٤ ـ التذكر الفورى للموضوعات المتعلمة ذات المعنى .

خامسا : طرق التعليم والتدريس على حسن استغلال تلك الأسس

من أهم الاتجاهات التطبيقية للتربية الحديثة فى مجال التعلم أنه يجب على المدرس عند قيامه باختيار طرق التدريس المناسبة وفى تدربه مراعاة ما يلى :

١ ـ فهم مشاكل التلاميذ ومحاولة علاجها : وذلك بأن المدرس الخبير بهذه المشاكل يمكنه القيام بالإرشاد والتوجيه السليمين بسهولة وفاعلية .

٢ ـ الفروق الفردية : وذلك بأن يحاول تفهم مظاهر الفروق المختلفة بين تلاميذه وتشجيعه تقدم كل تلميذ حسب قدراته واستعداداته وميوله ومواهبه.

٣ ـ اكتساب ثقة ومودة التلميذ : وذلك بأن يشعر المدرس التلميذ بالطمأنينة والعطف والمشاركة الوجدانية والثقة المتبادلة لأن كل هذه الأمور تساعد على نجاح عملية التعلم.

٤ ـ الاهتمام بعنصر التشويق للدرس : لما له من أهمية كبرى ليكون التلميذ راغبا فى التحصيل المعرفى أو فى اكتساب المهارة أو السلوك المرغوب بدوافع نابعة من ذاته.

٥ ـ التدريب العملى أو الممارسة : إذ أن التلميذ غالبا لا يتعلم إلا ما يمارسه لذا يجب على المدرس أن يلجأ إلى طريقة التدريس العملية كلما أمكنته المواقف التعليمية من ذلك.

٦ ـ الإفادة من حب التلميذ للاستطلاع والاستكشاف : وذلك بأن يجعل التلميذ إيجابيا يقف فى موقف الباحث النشط المسترشد عن الحقيقة بدلا من أن يقف موقفا سلبيا تملى عليه فيه المعلومات.

٧ ـ تكوين مدركات حسية صحيحة لدى تلاميذه : بأن يساعدهم على ذلك حتى تكون هذه المدركات فى المستقبل أساسا صادقا لتكوين مدركات كلية واضحة حافلة بالمعانى والأفكار.

٨ ـ استخدام الألعاب التعليمية المناسبة : إذ يجب على المدرس تقدير قيمة لعب التلاميذ، وأن يحاول فهم التلميذ من طريقة وأسلوب لعبه مع الآخرين وأن يستخدم الألعاب المناسبة كمواقف اجتماعية تعليمية لتعليم التلاميذ وتقديم لعب لتلاميذه تساعد على تقدم نموهم فى الاتجاه المرغوب بجانب أنها وسيلة ترفيهية.

٩ ـ إشعار التلميذ بأهمية ووظيفة ما يتعلمه : وذلك بأن يقوم المدرس بإيجاد الموقف التعليمى بمواقع اهتماماته وميوله فيجد التلميذ نفسه مدفوعا من تلقاء ذاته إلى التفكير فيه وحله بجهده ونشاطه الخاص.

الخلاصة:

نجد أن كل طرق التدريس تهدف إلى جعل التلميذ يعلم ذاته بنفسه بخبرته الشخصية وجهده الذاتى تحت إرشاد وتوجيه مدرسيه معتمدة فى ذلك على غرائزه وميوله المختلفة واهتماماته وميوله وحب استطلاعه وقدراته واستعداداته المتنوعة فى حفزه على العمل وكسب الخبرة وهى تعنى أيضا بمصادر الاهتمام والتشويق والدوافع إلى التعلم والانتباه التلقائى والنشاط والعمل وتهتم بسلوك المتعلم فردا كان أم جماعة وقوة قدراته واستعداداته حيث تسير مع كل فرد بحسب ما لديه منها كما تهتم بعنصر التشويق للعمل لما له من أهمية كبرى فى جعل التلميذ راغبا فى العمل بدوافع نابعة من ذاته لا تخوفا من العقاب والقهر.